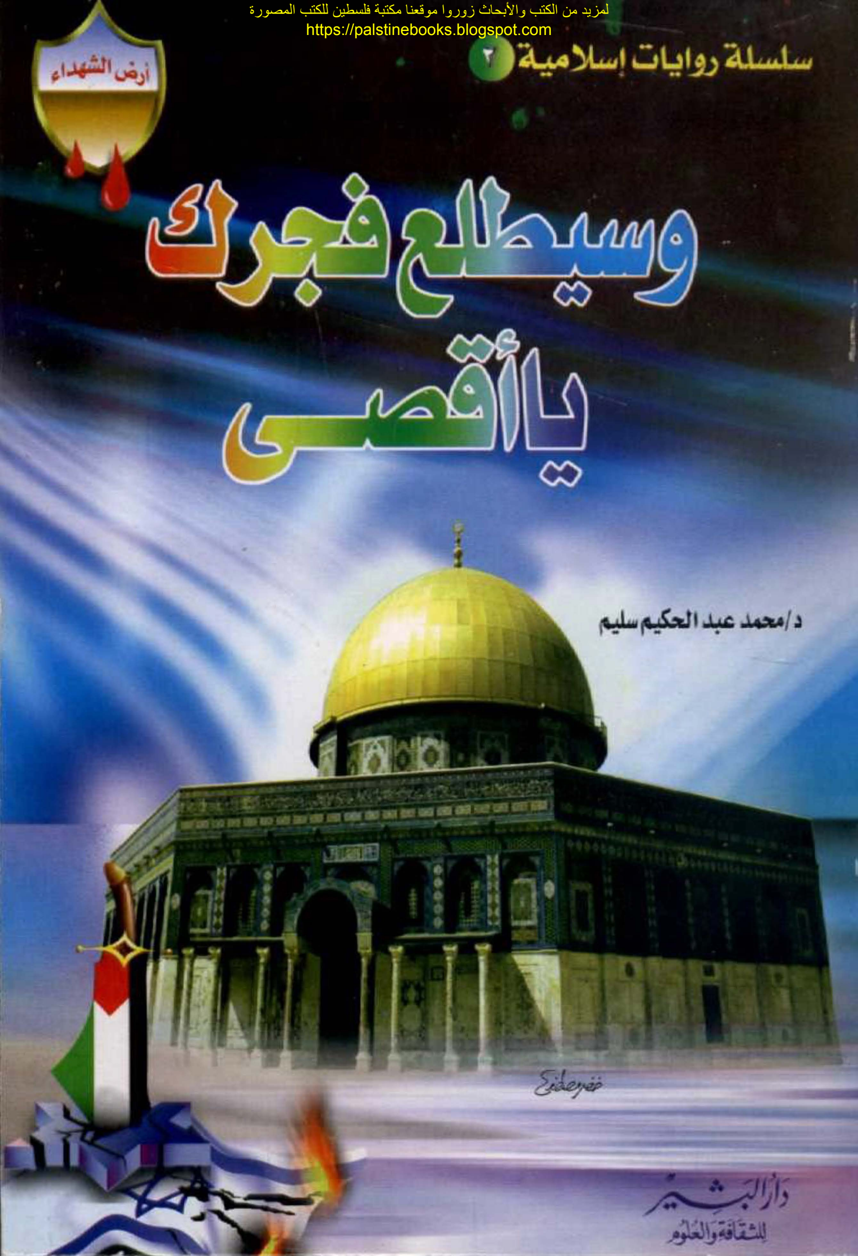
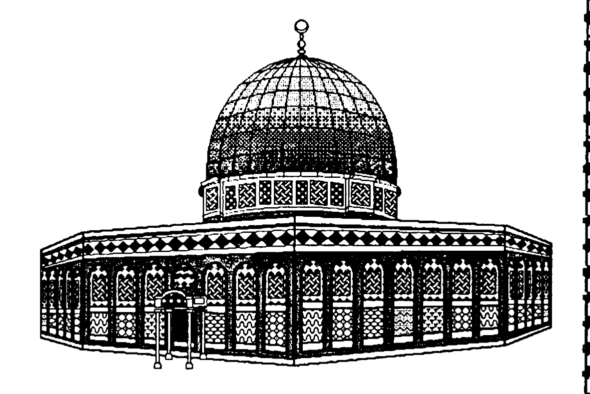

سلسلة روايات إسلامية ٢
أرض الشهداء
وسيطلع فجرك
ياأقصى
د/محمد عبد الحكيم سليم
دار البشير
للثقافة والعلوم





سلسلة روايات إسلامية للشباب والكبار

بطولات من كل العصور والبلدان

وسيطلع فجرك ياأقصى

1421 هـ ـ 2001 م

* الكتـــــاب : **وسيطلع فجرك ياأقصى**

* الـكـــاتـــب : **د. محمد عبدالحكيم سليم**

* الطبـــعـــة : الأولى 2001.

* الناشر والتوزيع : **دار البشير للثقافة والعلوم ـ طنطا .**

تليفاكس: 3305538 ـ 3321744 / 040

☎ : 2120277 ـ 2120907 / 040

أصالة للتجارة والتسويق ـ الزقازيق

تليفاكس : 353988 / 055

* التجهيز الفنى : الندى للتجهيزات الفنية ـ المحلة الكبرى

تليفاكس: 2120277 / 040

* الإيداع القـانونى: 1762 / 2001

* الترقيم الدولى : I.S.B.N.977 - 278 - 186 - 7

Web Site :www. albashir.com.eg

E-mail:albashira@compu-castle.com.eg

المقدمة

في جنات الخلد يلتقون . . يتعارفون ، في أرض أورثها الله لعباده الشهداء والمجاهدين ، في ظل ممدود ، على سرر متقابلين يتذاكرون جهادهم . . وأهوالاً خاضوها واكتووا بنارها في الدنيا سنعيش معهم ملاحم الحق ، ونخوض أتونها الملتهب، في كل العصور وكل البلدان ، سنقاتل اليهود في أكناف الأقصى ، ونتحدى الأعور الدجال ، سنشهد الملحمة الكبرى ، ونفتح البلاد البعيدة ، لتعلو راية الحق - جل وعلا - ويظهر دينه على الدين كله . . ولو كره المشركون »

(1) **المزيد** (*) :

تفرق المؤمنون والمجاهدون فى سوق المزيد ، يقلبون بضاعته التى لم تر مثلها عين ، ويحمل إليهم منها ما يشتهون ، كانوا قد انصرفوا لتوّهم من مجلس المزيد ، وتجلّى لهم فيه رب العزة ـ جل وعلا ـ ، فزادهم لقاؤه بهاءً إلى بهائهم ، وجمالاً إلى جمالهم ، وخرجوا من السوق محملين بالهدايا والتحف إلى أهليهم ، خرج عمر الأزرق ممسكاً بيد أخ له فى الله . . تعرف عليه فى السوق ، كان يدعى أسد الدين غازٍى ، ضابط من جيش صلاح الدين المظفر ، ذلك الذى قاسى جنده الأهوال فى جهاد الصليبيين ، سار الأخوان الهوينى يتناجيان ، ويتذاكران أمر الحبيبة . . القدس . . أرض الأنبياء . . وأمل الشهداء ، كان كلاهما يحبها كما لم يحب بقعة من أرض الله ، وراح أسد الله يسأل . . ويسأل ، ويعجب لما أصاب القدس على يد اليهود الملاعين ، وتلقاهما راشد الحشاد ويوسف أرسان خارجيْن من السوق على ركائبهما ، فهتف راشد : ـ

أرى الجمهور يطالب بقصتك يا عمر . .

ورد أسد الدين قائلاً : ـ

« نعم والله يا أخى ، إنى لأتشوق لمعرفة كل شىء عن جهاد

(*) بالحديث الخاص بيوم المزيد وهو المذكور فى العدد الأول فى آخرها من ذلك العدد (عن سعيد بن المسيب . . .) .

إخواننا فى آخر الزمان ، وكيف فتحوا قدسنا من جديد بعد أن دنسها إخوان القردة هؤلاء . . . » .

وتكلم عمر فقال : « تلك يا أخا الجهاد حكاية طويلة . .

يمكنك أن تنضم لمجلسنا عند الشجرة ، لتسمع منا ونسمع منك لكننا قد اشتقنا إلى أهلينا ، وأحب أن نبشرهم بلقائنا للجبار ـ عز وجل ـ ، ونتحفهم بهدايا المزيد أولاً . . ولنا لقاء» .

وأمّن الجميع على كلامه ، فساروا إلى قصورهم المنيفة ، المشيدة من لبنات الذهب والفضة وهم يتواعدون بلقاء قريب . .

❋ ❋ ❋

وانتظم الجمع من جديد ، تحت أغصان (طوبى) الدانية ، وظلها الممدود ، مدت الأرائك والسرر ، واتكأ الأحباب ينتظرون من لم يأت بعد منهم ، وكالعادة افتتح المجلس (أحمد الوردانى) ، فحمد الله وأثنى عليه ، ورحب بالأخ الجديد (أسد الدين) ، وعبّر عن رغبته فى سماع قصة (عمر) من أولها ، فرحّب الجميع بذلك ، وهتف (أبو العباس) قائلاً : ـ

« بشرط . . أن يعدنا بقصته هو قريباً » . .

فتبسم (أسد الدين) وقال . . « لك ذلك يا أخى »

واستعد الجميع لسماع الحكاية . . استعجله (سورا)

المصرى ، وأعطاه أحمد إشارة البدء قائلاً : (هيه يا عمر . . متعنا بحديث الأقصى سرح عمر بنظره بعيداً . . وجالت بخاطره الذكريات ، الأقصى ؟! وفجره الوليد خلف القباب ، والشيخ موسى . . يا لها من ذكرى . . ويالها من أيام . .

***

(2) **نظرة من نار** :

كان (إيجال) فخوراً بما فعل ، وقف خلف الحاجز يحكى لزملائه كيف انتقى ذلك الشاب من بين الجموع الثائرة ، وكيف صوب بندقيته الآلية إلى منتصف صدره تماماً ، وكيف أطلق النار ليرديه قتيلاً على الفور ، كان يصف لهم كل ذلك بحماس . . ويمثل لهم تلك الأفعال بحركات من يديه الممسكتين بالسلاح ، لكنه توقف فجأة حين شعر بعيون ترقبه ، هناك عند منعطف الطريق ، عينين حمراوتين كالدم . .

. . . ترمقانه بنظرة من نار ؟؟

***

إنها القدس العتيقة ، حاراتها العجوز وبيوتها وخيامها المطوية على أنين الصدور ، والأقصى . . يطل على ربوعها بشموخ حزين ، هو نفس الزمن الذى عشناه سوياً مع يوسف أرسان وإخوانه الأسود فى جبلهم زمن ما قبل الملحمة ، تلك

السنين التى اشتدت خطوبها ، لازالت تكوى بنارها القلوب ، وتصنع الرجال ، كان يوسف هناك . هو وصحبه يتنقلون برايتهم السوداء بين جبال القوقاز ، وها هنا كان عمر الأزرق يجول فى حارات القدس وشوارعها المبللة بدماء الشهداء ، بشعره الأشعث وملابسه المبعثرة وصدره الذى يغلى بالغضب ، هناك عند منعطف حارة الشرف ، والتى تسمى اليوم بحارة اليهود ، وقف يرمق (إيجال) بتلك النظرة التى قذفت فى قلبه الرعب . . فأطلق رصاصتين من سلاحه نحو المنعطف حين استجمع شجاعته وذهب إلى هناك وجد الحارة خالية . . لكنه ظل يشعر أن هناك من يرقبه . . ويرمقه بنظرة من نار .

***

رأسه الصغير يزدحم بآلاف المشاهد ، تمر أمام عينيه كشريط سريع يفيض بالدم والدموع ، الجموع الغاضبة لحرمة الأقصى ، فى صدرهم (أسامة) شقيقه الأكبر . . يقذف الحجارة . . فترتد فى صدره رصاصات (إيجال) المختبئ خلف الحاجز . . (أسامة) محمولاً على الأعناق . . والدم يسيل من فمه خطاً قانياً ، ترنو عيناه إلى أفق بعيد . . وغضب هائل يعربد فى دماء (عمر) . . لقد رآه بعينى رأسه يصوب سلاحه نحو صدر (أسامة) والآن يفخر بفعلته . .

ذات يوم سيندمون . . ذات يوم سيدفعون الثمن ! !

دلف عمر إلى البهو المجلل بالأحزان ، صورة الشهيد تطل من فوق الجدار ، والرجال يصطفون على المقاعد الخشبية الرثة ، يتناوبون تلاوة القرآن فيما بينهم ، وفى صدر البهو جلس الشيخ موسى الأزرق ، بثوبه الأبيض الناصع ، ولحيته الكثة البيضاء ، يتقبل العزاء فى حفيده الشاب ، صابراً كالعهد به ، لا تلوح فى عينيه الدموع ، كان يبدو كأحد معالم المكان ، لم يُرَ باكياً فى عمره الطويل على ما رأى فيه من أهوال ، عن يمينه جلس عم سعدون ، جاره الكهل ، بوجهه الأسمر المسالم كان يرتدى الزى العربى الفضفاض ، لم يشأ أن يحضر العزاء بزيه الرسمى كأمين شرطة فى السلطة الوطنية ، كان يجلس بين الرجال منكس الرأس ، وهو الوحيد الذى تلعثم فى تلاوته حين جاء دوره فى تلاوة القرآن بدت تلاوته هزيلة بعد صوت الشيخ العميق الحزين مضت ساعة ، وانصرف الرجال واحداً تلو الأخر ، لم يبق سوى عدد قليل منهم ، وختمت التلاوة ، رفع عم (مهدى) التاجر رأسه سائلاً الشيخ : أما من أخبار عن (عمار) ؟!

ورد الشيخ فى هدوء : « لا شىء غير رسائله القليلة ، إنه بخير يا ولدى ، وماضره أن يلبث فى السجن بضع سنين » ونظر الشيخ بطرف عينه إلى سعدون ، وأردف : يقولون إنه خطر على أمن الوطن !

تنحنح سعدون ، وهمّ أن يقول شيئاً ، لكنه تراجع ، وقام متردداً ليسلم على الشيخ ، ثم مضى مطرقاً ، منكّس الرأس

فعمار هو ابن الشيخ موسى ، وعم عمر وأسامة ، وهو مسجون لدى سلطة سعدون منذ سنين . . مضى الوقت ثقيلاً . . وخرج آخر الرجال ، وتبعهم عمر ، وبعد ساعات قضاها الشيخ على مقعده القديم صامتاً ، قام متوكئاً على عصاه وخرج . . مضى كعادته إلى الأقصى ، كان الفجر يقترب ، والمؤذن يرتل أبياتاً من الشعر فى صوت رخيم . . اتخذ الشيخ مجلسه فى صحن الحرم . . هناك عند قبة المعراج (1) . . أسند رأسه إلى جدار القبة ورفع رأسه إلى السماء الصافية . .

(أشكو إليك أموراً أنت تعلمها . . .

ما لى على حملها صبر ولا جلد)

كان المؤذن لا زال يرتل أبياته . .

وغامت عينا شيخنا بالدموع . . . .

***

أما عمر ، فقد ابتلعته حارات القدس العتيقة ، جال فيها بضع دقائق ، قبل أن يدق باباً خشبياً صغيراً ، كانت دقاته ذات إيقاع خاص ، فتح الباب ، ولاح وجه عم (مهدى) التاجر ، وهو يقول (ماذا تريد ؟! لقد أغلقنا . .) وما إن وقع بصره على

(1) قبة المعراج إحدى القباب الصغيرة فى حرم الأقصى بالقرب من قبة الصخرة

عمر حتى قطع عبارته ، وأفسح له الطريق دون كلمة أخرى ، دخل عمر إلى متجر عم مهدى الصغير ، ورفع عم مهدى جوالين من التمر فأزاحهما ، وفتح باباً خفياً فى أرض المتجر الخشبية ، ليهبط مع عمر إلى القبو ، حيث يجتمع الشباب ، كان البعض يصلى ، والبعض يتحدث همساً . . وحين بدا وجه عمر من باب القبو ، سكت الجميع ، والتقت عيونهم . . لقد كانوا يعلمون أنه سيأتى . . حتى فى هذه الليلة .

(3) **الحاخام :**

ڤيلا (أشكول) . .

كان المبنى الأبيض الضخم يقف مزهواً فى شارع (ليڤى) بالقدس الغربية ، تحوطه أسوار ضخمة ، ويخيل للناظر إليه وإلى بوابته الحديدية أنه أمام قلعة من قلاع العصور الوسطى . . كان المبنى فى الظاهر هو بيت الحاخام اليهودى (يعقوب أشكول) ولكنه فى الحقيقة كان المقر الرئيسى لحركة (هارحوما) الصهيونية فى القدس ، كان المكان غامضاً كصاحبه ، لا أحد يعرف بالضبط ماذا يجرى فى ذلك البناء ، كما أن أحداً لا يعرف بالضبط إن كان يعقوب أشكول حاخاماً متطرفاً أم سياسياً محنكاً أم ضابطاً بالمخابرات الداخلية ! !

كان يعقوب نفسه هناك ، فى حجرة الطقوس ، بوجهه الجامد الصخرى ، ولحيته الهائلة ، يجلس إلى منضدة خشبية

ضخمة ، ويعبث بشعيرات تدلت أمام أذنه ، ويقول لتلميذه النجيب إيجال .

« لقد كانت تجربة موفقة على أية حال ، لقد دخل أبناؤنا وأدوا بعض الصلوات فى موضع الهيكل فثار أولئك الحيوانات ، وخرجوا يهتفون ويتصايحون مما مكنكم من قتل بعضهم . . »

رد إيجال فى جذل « أجل يا سيدى . . إن هذه المحاولات تكون ذات فائدة مزدوجة » . . وبعد لحظة من الصمت أردف إيجال وقد اختفت من وجهه الابتسامة لكن أولئك الأميين لا ينتهون . . شباب لا يتجاوز السابعة عشرة . . ترى فى عيونهم ناراً تتقد . . يخيل إلىّ أنهم لو تمكنوا منا يوماً لمزقوا أجسادنا بأسنانهم . . »

وجم أشكول وكأنما تذكر شيئاً مؤلماً ، لكنه رد قائلاً : « أنت على حق يا إيجال ، ولذا يجب أن تقتل أكبر عدد من أولئك الأطفال ، يجب ألا يكبر أطفالهم ، هكذا يقول التلمود ، يجب أن ينقرضوا من الأرض المقدسة . . ليعلو مجد إسرائيل » .

بدت النشوة على وجه إيجال من جديد وهو يقول :

«أرجو أن يخرجوا غداً من جديد ليتسنى لى قتل بعضهم ، خاصة ذلك الشاب الذى يرمقنى بنظراته الحادة ، إنه يحلم بقتلى يوماً ، لكننى سأقتله أولاً . . . »

رفع أشكول إليه بصره وكأنما بدت له فكرة طريفة : ـ

إيجال . . لمَ لا تأتى ببعضهم حياً ؟! أو مقتولاً بدون رصاص كثير ونظَر إليه إيجال فى دهشة . . فأردف

أشكول فى لهجة ذات معنى

« أنت تعلم . . لقد اقترب العيد . . »

وساد الصمت . . وبدت على وجه إيجال ابتسامة رهيبة . . لقد كان يعلم ! !

* * *

كان عمر خارجاً من بيته فى الصباح الباكر ، حين وجد نفسه أمام (حامد) ، جاره وصديق طفولته ، إنه ابن عم سعدون الذى التقينا به فى العزاء . . عزاه حامد ثانية فى استشهاد (أسامة) . . تطلع عمر إلى الأفق وهو يردد . . « كان العرب قديماً لا يقبلون العزاء حتى يأخذوا بالثأر » . .

ـ « ألا زلت مصراً على طريقك يا عمر ؟! »

ـ « وهل هناك طريق غيره ؟؟ »

خطا الصديقان خطوات تجاه المنعطف . . ورد حامد : ـ

« أبى يقول إن الحياة ممكنة مع وجودهم . .

يجب أن نعيش على أى حال . .

ـ « إنهم يحاربون الله . . فكيف نسالمهم نحن ؟!»

لم يعلق حامد على كلمات عمر ، وبعد لحظات أردف قائلاً :

« لقد وصلت بالأمس من غزة . . كنت فى زيارة عمى أبى إياد . . إنه يعيش فى (فيلا) كبيرة على الشاطىء هناك . . واليهود يحترمونه للغاية . .

ـ « اليهود لا يحترمون أحداً . . . وعمك هذا » . . .

ولم يكمل عمر كلمته ، فقد بلغ الشابان المنعطف . . ووجدوا خلفه (إيجال) ، ومعه خمسة جنود يسدون عليهم الطريق ، وفى عيونهم بدت نظرة خاصة . .

نظرة تتعطش للدماء !!

❊ ❊ ❊

«يجب أن تقنعه بالرجوع عن ذلك الطريق يا شيخ موسى . .

لا فائدة مما يفعلون ، يكفيك سجن عمار ، واستشهاد (أسامة) ، أنت بحاجة إلى (عمر) ليخدمك فى كبرك .

كان الشيخ ينظر فى وجه سعدون صامتاً . .

واستمر الأخير فى حديثه . .

« إنهم يرصدون تحركاتهم ، وقد بعثوا لنا إشارة يطلبون متابعة نشاطهم ، واعتقالهم إذا لزم الأمر . . إننى أحذرك . . لايمكن أن نستمر فى ذلك إلى الأبد ، يجب أن نعيش على أى حال ، يجب أن ننسى » . .

قاطعه الشيخ فى هدوء : اسمع يا سعدون . . لقد أشرق على الصبح ذات يوم وأنا جالس على أنقاض بيت كان بيتى تبرز من تحتها رءوس خمسة من أبنائى ، وأوصالهم الصغيرة الممزقة وتمددت أمامى أمهم وقد مزق الرصاص جسدها .

كان ذلك فى (قبية) (1) منذ خمسين عاماً أو تزيد . .

. . هل تريدنى أن أنسى يا سعدون ؟!

وساد الصمت . . بقى السؤال معلقاً . . وأدار سعدون رأسه عن الشيخ ، وقام يجر قدميه وهو يغالب دمعة تكاد تسيل من عينه . . ولم يكد يبلغ الباب حتى اصطدم بعمر الذى يعدو فى الحارة ، والدم يسيل من جرح برأسه . . قالها عمر وهو يلهث

« لقد أخذوا حامد » . .

وأمسك به سعدون فى جزع وهو يصرخ : ـ

ـ « كيف . . ومتى . . ولماذا » . .

ـ « عند المنعطف . . خمسة منهم كانوا هناك . . كان حامد

(1) قبية : هى قرية جرت فيها مذبحة لأهل فلسطين عام 1952 م

مسالماً جداً . . أراد أن يتفاهم معهم . . ضربوه على رأسه ففقد الوعى حاولت إنقاذه لكننى لم أستطع» . . هرول سعدون إلى مكان الحادث . . ووقف عمر يلتقط أنفاسه . . وتساءل كأنما يحدث نفسه . . . لقد كانوا مسلحين كعادتهم فلماذا لم يطلقوا النار . . لماذا أرادونا أحياءً ؟ !»

اعتصر الشيخ عصاه فى يده . . و ردّد نفس الكلمة التى قالها (أشكول) . . « لقد اقترب عيدهم » . .

لكن عمر لم يفهم ! !

(4) **طريق الدم** :

« هدفنا . . . « فيلا أشكول » . . » قالها زياد حاسمة واضحة إنها مقر تلك الحركة النجسة ، تلك التى دنست الحرم الشريف منذ أيام ، هم يجتمعون فى بيت زعيمهم أشكول ، منهم جنود وضباط ، ومستوطنون من (هتحيا) و (كفرناحوم) يجب أن تكون الضربة موجعة . .

وتوجه زياد بسؤاله إلى غسان . . صانع القنابل . .

ـ « كم يكفى لنسف تلك البناية يا غسان ؟ !»

ـ « لدينا نوع جديد يكفى عشرة كيلو جرامات منه لتحولها إلى أنقاض » وعلق (مهدى) قائلاً : « المشكلة ليست فى القنابل المشكلة هى كيف نصل بالقنابل إلى داخل البناية ، إنها محاطة بسور مرتفع وعلى البوابة حراسة دائمة » . .

وردّ (غسان) : « القفز من فوق السور ليس بالأمر المستحيل ولكننا بحاجة إلى زرع القنابل داخل البناية لا خارجها ، فكيف يتم ذلك ؟ ! »

قال زياد : لدينا عامل نظافة عربى يدخل إلى الفيلا كل مساء ليحمل القمامة من غرفة خاصة بالقبو . . ولن يمانع فى أن يأخذ عطلة لمدة يوم ويعطينا زيه وعربته ليدخل بها أحدنا . . لكنها يجب أن تكون فارغة حين يدخل من البوابة ، ويتسلم الأخ المتفجرات داخل السور ليودعها مكان القمامة . .

« ومن الذى سيحمل القنابل ويعبر بها السور ؟ ! »

وردّ صوت من أقصى الحجرة . . أنا صاحبها . .

وكان الصوت هو صوت عمر ! !

❋ ❋ ❋

دار هذا الحوار فى ذلك البيت العتيق الذى دخله عمر فى قبو المتجر المملوك لعم مهدى ، كان عمر معصوب الرأس لم يزل من ضربة (إيجال) حين هاجمه هو وحماد ، ولم يكد يدلف من باب القبو حتى سمع سؤال غسان الأخير . . فأجاب ، والتفتت إليه الوجوه جميعاً . . لم يترك لهم وجهه الثائر وعيناه المتقدتان فرصة للاعتراض أو النقاش . . هو صاحبها .

❋ ❋ ❋

«أرواح اليهود جزء من الله ، كما أن الابن جزء من أبيه ،

وأرواح غيرهم أرواح شيطانية . . نجسة، وحياتهم بلا قيمة . . »
كان (أشكول) يقرأ من كتاب عتيق ، تفوح منه رائحة السنين ويرتل كلماته على نغم بطيء ، ومن حوله كان هناك شابان يمسك كل منهما بشمعدان غريب الشكل ويديره في يده بحركات معينة ، وتصاعدت في جو الغرفة رائحة بشعة ، وبين أيديهم كان (حامد) يرقد على المنضدة مخدَّر الوعى ، مشدود الساقين والذراعين بحبال مفتولة ، وقد تدلت رأسه من حافة المنضدة ، كان إيجال يردد مع همهمات (أشكول) ، وحين أشار إليه الأخير إشارة خاصة جاء بإناء كبير فوضعه تحت رأس (حامد) وتقدم نحو عنقه الممدود . . كان يحمل سكيناً .

***

ألقى موشيه حارس الفيلا ما تبقى من زجاجة البيرة في جوفه وربت على بطنه السمين في رضا ، بينما فتح (شاحال) بوابة الفيلا لعامل النظافة وهو يدفع عربة القمامة الخالية أمامه ، نظر شاحال إلى زميله قائلاً : « هذا ليس عامل النظافة الذى يأتى كل يوم» ردّ موشيه ضاحكاً : « ربما مات الأول » . .

ـ « وربما كان هذا محتالاً » . .

« دعنا الآن من أوهامك . . ورفع موشيه نظره إلى نافذة الفيلا وقال : ماذا يفعل هؤلاء المجانين بالداخل » .

ـ « وما شأننا ؟! . . إنهم يعتبروننا أميين . . وجهلة . .

. . ونحن نعتبرهم مجانين . . »

وحانت التفاتة من شاحال اليقظ إلى ذلك الركن من حديقة القيلا . . ورأى شيئا غريباً . .

***

هذا هو المكان المناسب ، منتصف الضلع الخلفى من سور (الفيلا) ، كان شارعاً ضيقا هادئاً من شوارع القدس الغربية ، لا يمر به سوى بعض المخمورين من اليهود خارجين من الحانة القريبة كان ضجيج الحانة على أشده ولم يخرج منها أحد فى ذلك الوقت المبكر من الليل ، لم يلتفت أحد إلى هذين الشابين اللذين وقفا على ناصيته يراقبان الطريق ، ولا إلى ذلك العامل من عمال النظافة ، والذى توقّف عند منتصف السور ، وتلفت ذات اليمين وذات الشمال ، وبقفزة هادئة صار فوق السور . . لم يكن ذلك العامل سوى عمر الأزرق ، ولم يكن فى الكيس الذى يحمله أية قمامة ، بل كان يحوى 10 كيلو جرامات من المتفجرات ، رقد عمر لحظة فوق السور . . ولمح بطرف عينه (زياداً) وهو ويدخل من بوابة القصر مرتدياً ـ هو الآخر ـ زى عمال النظافة ويدفع أمامه عربة القمامة ، سمع (عمر) أنيناً مكتوماً ، تبعه صوت سائل يراق فى إناء ، كان الصوت قادماً من

جهة المبنى ، تحول ببصره إلى المبنى القائم بحذائه ، كانت هناك شجرة فى متناول يده ، لقد جاء الأنين من هذه الغرفة ، لكن النافذة كانت مغلقة تلوح من ورائها أشباح تذهب وتجىء، لا بأس . . ستكون هذه الشجرة مفيدة فى طريق العودة . . كان (زياد) قد تخطى البوابة واقترب من موضع عمر فوق السور ، قفز عمر إلى الأرض فى خفة ، وترك الكيس فى عربة القمامة وتلاقت عيناهما . . مضى زياد إلى داخل المبنى لكن شاحال التفت إليهما فجأة . . ثم صاح : ـ

« مهلاً . . لقد دخل هذا العامل من البوابة تواً ، وقد كان واحداً فقط فمن أين أتى هذا ؟! » ، وأشار إلى عمر . .

حدث كل شىء فى لحظة ، دفع (زياد) بالعربة وما تحمله إلى قبو المبنى ، وأغمد فى بطن الحارس خنجراً خرجت معه أمعاؤه ، أطلق الرجل أنيناً مكتوماً ، فعاجله زياد بضربة شقت صدره ونفذت إلى قلبه ، وتركه جثة مكومة إلى جنب الحائط ، بقيت ثوان معدودة لتنفجر القنبلة ، أقبل (موشيه) مسرعاً وهو يهتف : «ما الأمر يا شاحال ؟ » وفى اللحظة التالية وقعت عيناه على زياد وعمر ، وشاحال المكوم على الأرض جثة هامدة ، أسرعت يده إلى زناد سلاحه الرشاش ، دفع زياد أخاه إلى الشجرة الملاصقة للسور ، وتلقى الرصاص بصدره وهو يعدو نحو الرجل ، كان يريد أن يغمد الخنجر فى صدره ليلحقه

بصاحبه توالت الرصاصات تخترق كتفه وصدره وذراعه ، تكاثرت جراحه ، وأصيب فى ساقه فسقط مضرجاً بدمائه وأجهزت عليه رصاصات فى رأسه ففاضت روحه إلى بارئها ، وسمت إليه فى عليين ، كان عمر قد بلغ أعلى السور ، وفى لحظة انفتحت نافذة البناية ، وأطل وجه يعرفه عمر جيداً ، وجه إيجال ومن خلفه رأى عمر مشهداً لم ولن ينساه أبداً ، كان حامد ممدواً على المنضدة . . جسداً . . بلا رأس . .

دوّت الرصاصة من مسدس إيجال ، وشعر عمر بها ناراً تحرق ساقه اليسرى ، لكنه تحامل على نفسه وقفز إلى الأرض ، راح يزحف إلى أول الشارع حيث تلقاه (قاسم) و (غسان) ، وقفز خلفه إيجال إلى الشجرة ، ومنها اعتلى السور ، لكن البناية فى اللحظة التالية قد انقلبت إلى جحيم ، وانفجرت بكل ما فيها ومن فيها قاذفة شظاياها فى كل اتجاه ، وألقت بإيجال من فوق سوره إلى الشارع ، اصطدمت رأسه بالأرض ، وراح فى إغماءة طويلة . .

(5) **الرصاصة :**

كان قاسم يقود الشاحنة فى هدوء كى لا يثير الانتباه ، ويتأمل مظاهر الذعر والفزع على وجوه الجنود الذين يهرعون نحو الڤيلا كانت عربات الشرطة والإسعاف والمطافىء تسرع نحو

شارع « ليفى » فى سرعة مجنونة ، وتطلق صفاراتها جميعاً فى وقت واحد بينما كان يسير هو فى الاتجاه المعاكس هادئاً ، وفى صندوق الشاحنة ، كان غسان يحاول وقف النزيف من جرح عمر وكان عمر يجاهد كى لا يفقد الوعى ، وأمام ذلك الباب المنخفض العتيق توقفت الشاحنة ، وترجل قاسم ليتأكد من خلو الحارة التى تتسع لشاحنته بالكاد ، ثم دق الباب دقاته المعتادة ، وفتح الباب ليطل عم (مهدى) التاجر ، وسأل فى هدوء : ما لون بضاعتك اليوم ؟ !

فأجابه : حمراء ، وفتح الشاحنة ليحمل مع غسان عمر الفاقد الوعى ، دخلا به إلى المتجر ، ومنه إلى القبو بينما أغلق عم مهدى باب متجره ، ودخل إلى القبو وقد بدت على وجهه علامات القلق . .

***

لم تشر الأخبار بالطبع إلى وجود جثة بلا رأس بين الجثث المحترقة التى وجدت فى فيلا (أشكول) ، ولا إلى ذلك الإناء الحاوى لبقايا الدم المحترق والذى يعلم الجميع أن مصدره هو تلك الجثة ، وأنه كان معداً لفطيرة عيد الفصح ، تلك التى لا يستغنى عنها يهودى تقى يقيم فى الأرض المقدسة حسب ما يقول التلمود ، كل ما قاله الراديو أن فيلا الحاخام يعقوب أشكول قد تعرضت لعمل إرهابى من قبل بعض المخربين أودى بحياة

الحاخام نفسه ، وعشرين من مريديه وأتباعه ، ولم ينج من الحادث سوى ملازم بالجيش الإسرائيلى من أتباع جماعة (هارحومى) التى كان الحاخام يرأسها ، وحارس من حارسى الفيلا يدعى (موشيه) والذى قتل أحد المخربين فى حديقة الفيلا قبل انفجارها ، وقد كوفىء على بسالته بتعيينه فى حرس الهيكل كما أكدت الأخبار هروب أحد المخربين بعد إصابته برصاصة فى ساقه على يد الملازم (إيجال) ، وأن قوات الأمن تبذل جهودها للقبض عليه ، وقد قامت بإرسال إشارات لجميع المستشفيات بأوصافه التى أدلى بها الملازم بعد تماثله للشفاء ، ووعدت بالقبض على المخرب خلال أيام .

***

كانت هذه هى المرة الثالثة التى يجلس فيها سعدون فى هذه القاعة الفخمة بقصر (أبى إياد) ، ابن عمه السياسى المحنك ، والذى يأوى إلى قصره هذا على شاطىء غزة فى الفترات التى يقضيها على أرض الوطن ، ما بين رحلاته المكوكية للتفاوض فى خدمة السلام ، لقد أخبره الخدم أن أبا إياد مشغول ، وأن عليه أن ينتظر ، جلس سعدون محنياً كالعجائز ، وكأن اختفاء حامد قد زاد إلى عمره خمسين عاماً دفعة واحدة ، كان مهموماً . . حائراً . . لقد أتى إلى ابن عمه مرتين من قبل ، ورجاه أن يتصل باليهود ويتفاهم معهم ليردوا إليه ولده ، كان (أبو إياد) يعده

ببذل الجهد فى ذلك الأمر ، ويؤكد له أن ابنه سيعود ، لكنه فى هذه المرة دخل إلى القاعة مقطباً . . منكس الرأس ، كان يرتدى (الروب) المنزلى الفاخر وقال وهو ينتقى كلماته :

« سعدون . . هل أنت متأكد أن حامد لم يكن متورطاً فى أية أعمال إرهابية ؟!»

« إطلاقاً يا سيدى . . إنه لم يقذف فى عمره حجراً على جندى يهودى . . »

سكت أبو إياد لحظات ثم أردف متردداً : ـ

« ولكن . . يبدو أن الأمر أكثر تعقيداً مما ظننت . . ابنك ـ فيما يبدو ـ لن يعود قريباً . . وربما . . لن يعود . . . .

حدق سعدون فى وجهه سائلاً . .

« لن يعود ؟!»

قلّب أبو إياد كفيه فى حرج :

« صدقنى يا سعدون . . لقد بذلت كل ما فى وسعى . . لكنهم يعتبرون ذلك شأناً أمنياً خاصاً بهم . . ويرفضون مناقشته»

وساد الصمت ثقيلاً ، قاسياً ، أراد سعدون أن يصرخ . . لكنه لم يستطع ، كان يعتصره شعور طاغ بالعجز والقهر ، لم يستطع أن يقول شيئاً ، وكأنما نسى مفردات الكلام ، قام يترنح كطير مذبوح يحتضر . .

وغادر القصر . .

* * *

كان الشيخ (موسى) يجلس على مقعده المعتاد ، فى عرض الطريق ، كان بعض الجيران قد أخرجه له ليجلس ، ووقفوا معه يراقبون الجنود وهم يلغمون البيت استعداداً لنسفه ، كان على رأسهم (إيجال) . . زائغ العينين . . معصوب الرأس وحين تهاوت جدران البيت على ما فيه من أثاث ، أمسك (إيجال) بخناق الشيخ فى غلظة ، وقال له : ـ

« أبلغ حفيدك أن (إيجال) وراءه . . لن ينجو من يدى »

كانت دماؤه تغلى ، وصورة الحاخام ورفاق الحركة المحترقين لا تفارق عينيه ، كان قد أقسم أن ينتقم وحين ترك ثياب الشيخ بصق الشيخ على الأرض . . وشيعه بلعنة يستحقها ، أقبل بعض الجيران يواسى الشيخ فى مصابه . . ويعرض عليه المبيت عنده . . ولاحت على شفتى الشيخ آثار ابتسامة . . وقال :

« لن تكون الحجارة أعز علىّ ممن ذهبوا . . ولم يعودوا . . دعونى فإنى أعرف الطريق » . .

وأمسك بعصاه الخشبية . . وسار بخطواته الوئيدة التى أثقلتها السنين . .

كان يعرف الطريق . .

❊ ❊ ❊

كان الضوء خافتاً فى المتجر ، وعم (مهدى) يتحدث مع مساعده فى المتجر بصوت مرتفع كى يغطى على أى صرخة تفلت

من عمر فى القبو ، كان العرق يتصبب من جبين (عمر) وفكاه تضغطان على قطعة من خشب . . كان يغالب الألم الرهيب الصادر من ساقه ، والطبيب يعمل بآلاته البدائية ليخرج الرصاصة . . ويخفف عنه بكلمات قليلة : ـ

« صبراً يا عمر . . لا بديل لدينا عن هذه الوسيلة كل المستشفيات تحت رقابة شديدة ، كلهم ينتظرون شاباً بأوصافك وإصابتك ليقبضوا عليه فوراً . . »

ربت قاسم على رأس عمر قائلاً :

فى سبيل الله يا عمر . . ما يصيب المؤمن من أذى إلا كفّر الله به من ذنوبه . . حتى الشوكة يشاكها ، فما بالك برصاصة وقد نلتها فى سبيل الله .

أصدر عمر أنيناً مكتوماً . . ونطق بكلمة واحدة . .

« الرصاصة » . .

كانت الرصاصة قد خرجت لتوها من ساقه ، واستقرت أمام عينيه لاحت على وجهه أمارات الارتياح وانبسطت أساريره رغم الألم الذى لا زال يشع من ساقه . .

« أريدها . . ضعوها فى هذا الجيب من سروالى . .

ضعوها هنا . . أضيفوها على حساب ذلك الوغد عندى . . فله معى حساب ثقيل . . »

واستقرت الرصاصة فى جيب عمر . .

تحسسها عمر وأقسم ليفجرن بهذه الرصاصة رأس (إيجال) يوماً . .

ودعا الله ـ عز وجل ـ أن يمكنه من ذلك الكلب ، ليشفى منه صدره . . .

❊ ❊ ❊

(6) **فى انتظار الفجر** :

مرت أيام تماثل فيها عمر للشفاء ، لكن البحث عنه لم يهدأ وذات مساء . .

دخل (غسان) إلى القبو متجهماً ، ووقف عند رأس عمر الممدد على جوال من القش . .

ـ « ستغادر القدس . . إن شاء الله »

ودوّت الكلمة فى سمع عمر كالقنبلة ، القدس وطنه . . وقرة عينه ، يتركها لهم ؟! يتركها لإيجال وصحبه الأنجاس ؟! وإلى أين ؟!دارت تلك الأسئلة فى عقله فى سرعة واعتدل جالساً لكنه لم ينطق لقد علم من لهجة قاسم أنه أمر ، وليس قاسم إلا رسول يبلغ ذلك الأمر الصادر من قيادة المجاهدين ، أردف قاسم قائلاً : ـ

« لقد صار وجودك خطراً عليك ، سندبر خروجك من هنا إلى مكان أكثر أماناً حتى يهدأ البحث عنك ، ستغادر عند الفجر بإذن الله . . »

راح عمر يعبث بعود من القش فى يده ، ويحدق فى أرض القبو المتربة . . ثم رفع رأسه إلى (غسان) قائلاً : ـ

« لى رجاء واحد . . أن أرى جدى قبل أن أغادر »

ـ « لقد هدموا بيته منذ أيام . . »

أجابه عمر فى ثقة

ـ « أعرف . . وأعرف أين أجده . »

***

لم يخرج سعدون من بيته من بعد زيارته الأخيرة (لأبى إياد) كان يظل واجماً لساعات طويلة . . ورأسه يدور كالطاحون وعندما خرج لأول مرة توجه إلى بيت الشيخ موسى ، كان الليل قد انقضى أكثره ، ووقف سعدون على أطلال البيت لحظات ثم سار مطرقاً . . كان هو الآخر يعرف أين يجد الشيخ . .

***

هناك . . فى حرم الأقصى الشريف . . عند قبة المعراج العتيقة يجلس الشيخ جلسته المعتادة ، وإلى جانبه عصاه الخشبية

جلس سعدون بين يديه منكس الرأس وفى عينيه دمعة لا تسيل ، شعر الشيخ بأنفاسه الملتهبة ، وسأل :

« من ؟! . . . »

ورد سعدون بصوت هده الحزن

« السلام عليك يا شيخ ؟»

« وعليك السلام يا سعدون ؟ »

وساد صمت حزين، لم يكن الشيخ بحاجة إلى الكلمات ليشعر بما فى صدر سعدون لم يسأله عن حماد . . لقد كان يعلم مصيره ، أسند سعدون رأسه إلى جدار القبة وبدأ يبكى ، سالت على خديه دمعتان لم يستطع حبسهما . . ثم انخرط فى بكاء مُرّ وانداح فى صدره شعور أليم بالعجز والقهر . . فاض كالبركان دموعاً لا نهاية لها ، راح يبكى ويبكى كالأطفال . . مدّ الشيخ يده فى الظلام وضم إليه رأس سعدون ، أسندها إلى صدره وهو يقول :

« لا تبك يا سعدون . . »

أجابه سعدون من بين الدموع . .

ـ « أخذوا ولدى يا شيخ . . »

ـ « لاتبكِ إلا بين يدى الله . . لا تَشْكُ إلا إليه » .

لقد ذهب لى عشرون من الولد . . لم يعد منهم واحد . .

وما رآنى أحد من البشر باكياً . .

وخرجت كلمات سعدون متقطعة . . مختنقة بالدموع . .

ـ « ماذا بيدى يا شيخ ؟ . . عاجز . . ذليل . .

يذهب ولدى هدراً . . لا قوة لي ولا ناصر . . »

ـ « هو القــوى يا ولدى وهو العــزيز ، قف على بابه ولا تخجل ، وابذل بين يديه روحك يكن لك الولى والنصير . »

ـ « أريــد أن أفـعل شــيئـاً يا شـيـخ . . أى شـىء يشـفى صدرى . . ويبرّد نارى من أولئك الأنجاس . . »

« افعل يا بنى ولا تخف . . الأمر سواء . . من لاقى نارهم بصدره نال الشهادة والنصر منه قريب ، ومن طأطأ الرأس ذبح ذبح النعاج . . »

وكرر سعدون كلمته الأخيرة . .

« أريد أن أفعل شيئاً . . »

وفى اللحظة التالية ، كان على سعدون أن يفعل شيئاً ! !

***

كان النـوم يداعــب أجفان موشـيه وهـو واقـف فـى نوبتـه (يحرس) منطقة الحرم القدسى الشريف . . أغمض عينيه برهة وحين فتحهما من جديد لمح ملثماً يقترب من باب المغاربة ، انتبه

موشيه من غفوته وتسارعت دقات قلبه ، لقد رأى العينين من قبل ، إنه هو . . ذلك الإرهابى الذى فر منّه فى ڤيلا (أشكول) . . راح عقله يعمل بسرعة . . ربما كان مسلحاً . . وليس من الحكمة أن يهاجمه وحده . . انتفض قائماً . . لم يشأ أن يوقظ زميله النائم فى الشكنة كى ينال المكافأة وحده ، وقاد السيارة العسكرية مسرعاً نحو مقر القيادة القريبة . .

***

كان الفجر قد اقترب وتناهت إلى سمع الشيخ وقع أقدام ، لم يكن الصوت غريباً عليه وبعد لحظات انتفض الشيخ قائماً . . وارتمى عمر فى أحضانه ، بينما كان سعدون يتطلع إلى المشهد فى دهشة ، تمتم عمر قائلاً : « إنى ذاهب يا جدى » .

ورد الشيخ « فى أمان الله »

لكننى سأعود يوماً . . فتلا الشيخ قول الله :

« ويومئذ . . يفرح المؤمنون . . »

تلفت عمر حوله قائلاً : ـ

« هل اقترب الفجر ؟! »

فأجابه الشيخ . . « الفجر قريب يا ولدى . . »

كان المؤذن قد بدأ فى تسابيحه استعداداً للأذان ، وفى

اللحظة التالية أضيء المكان بكشافات قوية . . ولاح إيجال ممسكاً سلاحه ومن خلفه ثلاث عربات محملة بالجنود . . وهتف : ها قد وقعت يا عمر » . .

* * *

كان الناس قد بدأوا يتوافدون على الحرم ، وتجمع عدد منهم حول العربات العسكرية يستطلعون الأمر ، وحدث كل شيء بسرعة ، كان رد فعل عمر أسرع مما تخيل الجميع ، فقد قذف فى وجه إيجال بزجاجة حارقة أخرجها من حزامه ، فانبطح إيجال أرضاً ليتفادى الزجاجة التى تخطته لتنفجر فى وجه خمسة من جنوده . . علا صراخ الجنود وهم يحترقون ، وعندما اعتدل إيجال كان عمر قد اختفى خلف قبة المعراج ، صرخ إيجال فى بعض جنوده ليطارده من جهة اليسار ، وعدا هو من جهة اليمين ليطوقه ولكنه ما كاد يخطو بضع خطوات حتى اصطدم بجسد ثائر كالوحش الجريح ، وأطبقت على عنقه يدان من حديد . .

لقد كان على سعدون أن يفعل شيئاً ؟؟

وقد فعل . . انتفض بكل ما فى قلبه من قهر وغضب ، وأطبق على عنق إيجال بيديه المكبلتين منذ سنين وانخرط الرجلان فى صراع مميت . . يتلويان فوق أرض الحرم . . وقد جحظت عينا إيجال . . وراح يكافح ليبقى حياً . . ووقف

الجنود حائرين . . إذا أطلقوا النار فربما أصابوا قائدهم . . مرت لحظة قبل أن يفيق أحدهم من حيرته . . ويسدد مسدسه الخفيف إلى عنق سعدون مباشرة .

ويطلق النار . . وتراخت يدا سعدون من حول عنق غريمه . . وأسلم الروح . . . وكان عمر قد اختفى . . .

وقف إيجال يسب ويلعن . . ويتوعد بالانتقام . .

راح يعدو ذات اليمين وذات الشمال . . ويصرخ فى جنوده ليحاصروا الحرم . .

وبقى الشيخ مسنداً رأسه إلى قبة المعراج . .

يستمع التسابيح . .

إلى جانبه كان سعدون ممدداً على الأرض جاحظ العينين والدماء تسيل من عنقه وفمه . . لقد فعل شيئاً . . . . !!

وأذن المؤذن للفجر !!

(7) **الخاتمة** :

ابتسم عمر فى سعادة وهو يبصر العيون المتطلعة إليه فى ترقب ، وقال :

« ستسألوننى بالطبع . . هل أفلحت فى الخروج من القدس ؟

وكيف عدت إليها ؟ ... وهل فجرت رأس إيجال حقاً ؟ . . لكننى لن أقص عليكم هذا كله دفعة واحدة كى لا تملوا » .

أجاب حذيفة قائلاً : وهل يملّ أحد من حديث القدس ؟!

وقدم يوسف اقتراحه فقال : « ما رأيكم فى رحلة نطلع فيها على ذلك (الأشكول) وتلميذه البائس وهما يحترقان فى نار جهنم ، ويتلقيان العذاب صنوفاً وألواناً ؟»

رد عمر بسرعة : « إنها فكرة جيدة . . ما اطلعت عليهم إلا ووجدت الزبانية يتحفونهم بلون من العذاب لم أشهده من قبل» .

ورفع أسد الدين إصبعه محذراً : لكنك ستكمل لنا باقى القصة . .

أخذ عمر بيده وقال : « بالطبع يا أخى . . بالطبع . . أتشك فى وعدى »[1] .

---

(1) لنا مع عمر وإيجال أكثر من لقاء ، لنستكمل قصة صراعهما الرهيب ، إن شاء الله ـ تعالى ـ .

على هامش السلسلة

تعد القصة من أوسع ألوان الفنون انتشاراً ، وأكثرها تأثيراً فى جماهير العصر الحديث ، وقد غفل كثير من المسلمين عن أهميـة ذلك اللون من الأدب ، وتركوه أداة فى أيدى الأعداء وغيرهم ، يهدمون به أركان الأخلاق ومبادئ الدين ، واكتفوا بإدانته والبعد عنه ما استطاعوا إلى ذلك سبيلاً ، ونسوا أن الأدب والفن عامةً وسيلة لا غاية فى ذاته ، وأنه سلاح فى يد من يحسنه يستثير به مشاعر الناس ، ويوجه قلوبهم وعقولهم إلى الجهة التى يريد ، إن خيراً فخير ، وإن شراً فشر . .

وقد جنح البعض إلى تحريم الفن القصصى تحريماً مطلقاً ، واستدلوا على ذلك بأنه كذب ، لأنه ليس تعبيراً عن أمر واقع بالفعل ، وهى دعوى لا نسلم بها ، فالكذب هو الإخبار بغير الواقع بشكل يوهم السامع أنه واقع ، أما إذا كان السامع أو القارئ يعلم مسبقاً أن ما يسمعه أو يقرؤه خيال محض ، أو خيال ممزوج بالواقع ، فإن هذا لا يعد كذباً ، ولكنه من باب ضرب الأمثال ، وتقريب المفاهيم ، فهو كقولك لأخيك : « افرض أنه قد حدث كذا » ، « وتخيل أن فلانا قد فعل كذا » وهذا كثير فى كلام الناس ، ولا يعد من الكذب بحال ، بل إن السنة النبوية لا تخلو من أحاديث تتوافر فيها كل أركان القصة ، من أشخاص وأحداث وعبرة مستفادة ، كحديث السفينة المشهور ، ولا دليل

على أن هذا الموقف وغيره قد حدث بالفعل ، بل الظاهر أنه مثل مضروب للعبرة والعظة ، إذ أنه لا يعقل أن أحداً يركب السفن فى قديم أو حديث ولا يعلم أن خرق السفينة ينتج عنه غرقها بالكامل ! !

يقول الشيخ محمد عبد الله الخطيب فى كتابه (حوار حول الدين والفن) : إن القصة الخيالية حلال إذا كان الهدف منها الإصلاح لعيوب المجتمع ، أو كانت تهدف إلى تحقيق خلق إسلامى ، كالحض على الكرم أو الشجاعة أو المروءة أو الترغيب فى الجهاد والكفاح . » أ . هـ

وإذا كانت القصة الخيالية جائزة فمن باب أولى يجوز للكاتب أن يستغل أحداثاً حقيقية كخلفيات لقصته ، يبدع فى ظلالها أشخاصه ، وينسج فى مسرحها أحداث قصته ، وكل ما كتب من قصص تاريخى هو فى الواقع من هذا الباب ، لأنه لا يمكن فى القصة الاقتصار على الحقائق التاريخية الجامدة ، القاصرة فى معظم الأحيان ، والتى لا تسجل مشاعر الأبطال أو تفاصيل الأحداث ، وبالجملة فإن القصة لا تستغنى عن الخيال بحال ، والهدف منها نقل المشاعر وتقريب المفاهيم ، لا السرد التاريخى المجرد .

والجديد فى هذا العمل الذى بين أيديكم أنه لم يقتصر على

الأحداث التاريخية المنقولة إلينا من الأجيال السابقة ، وإنما تخطاها إلى أحداث وملاحم تنبأ بها النبى (صلى الله عليه وسلم) كعلامات الساعة الصغرى والكبرى ، وإلى ما ورد فى الكتاب والسنة من وصف للدار الآخرة ، وما فيها من نعيم الجنان وعذابات النيران ، وصنع من هذا كله مسرحاً يجول فيه بشخصياته ، وقد راعينا أن تكون الشخصيات من نسج الخيال كى لا نتهم بالحكم على الشخصيات الحقيقية بأنها فى الجنة أو فى النار ، وهو خطأ شرعاً ، كما راعينا عدم اختلاق ألوان من النعيم أو العذاب لم ترد فى الكتاب أو السنة ، فاقتصرنا على تحويل بعض ما ورد فيهما إلى الشكل القصصى ، وأثبتنا الآيات والأحاديث التى اعتمدنا عليها فى آخر كل عدد من السلسلة

وبعد . .

فهذه محاولة لصياغة بعض الأحداث الواردة فى الكتاب والسنة ، وتلك الواقعة فى حاضر أمتنا وماضيها ومستقبلها فى صورة قصصية مشوقة ، تحيى فى النفوس روح الجهاد والاستشهاد ، والأمل فى نصر الله المبين ، فإن أصبنا فمن الله ، وإن تكن الأخرى فمن نفسى ومن الشيطان ، وأستغفر الله منها ومن خطاياى كلها ، ونحن فى انتظار نصحكم ، وآرائكم تسدد الخطى ، وتحث على المسير . .

والله الموفق ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

محمد عبد الحكيم سليم

طنطا فى الجمعة 28 شعبان 1421 هـ

24 نوفمبر 2000 م

مرحباً برسائلكم وآرائكم على عنوان الدار
طنطا 23 ش الجيش عمارة الشرق للتأمين
تلفاكس : 321744 - 305538
تليفون : 2120277

ترقبوا صدور العدد القادم

« الحديد »